الشعر على انه ضعيف قيل وعلى تقدير ثبوته فهو محمول على الافراط فيه والا كان

باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمر

بفتح الميم وهو حديث الليل قيل وهو في الاصل ضوء القمر ثم سمي به حديث
الليل لانهم كانوا يتحدثون في ضوء القمر انتهى وفي القاموس السمر محركة الليل
وحديثه وظل القمر والدهر انتهى والمراد هنا الثاني قيل ويجوز تسكين
الميم مصدر بمعنى المسامرة وهي المحادثة بالليل البزار بزاي ثم راء
بتنوين فعجمه ذات ليلة لفظ ذات مقحم على ما مر في نظيره كان الحديث
المراد لم يرد ما يراد به من هذا اللفظ وهو الكناية عن ذلك الحديث
بانه كذب مستملح لانها تعلم انه لا يجري على لسانه الا الحق وانما ارادت
انه حديث مستملح لا غير وذلك لان حديث خرافة يشتمل على وصفين
الكذب والاستملاح فيصح التشبيه في احدهما وفي كليهما لكنه صلى الله
عليه وسلم لما علم ان كلامها موهم بين المراد منه بقوله اتدرون الى
اخره وخاطبهن بخطاب الذكور تنزيلا لهن منزلتهم في كمال العقل ببركة
صحبته صلى الله عليه وسلم وزعم انه بعيد هو البعيد لانحو واما
البعيد قوله يحتمل انه كان عندهن نحو ذكر فغلبه عليهن اذ تصوره
وجود واحد نحوهن لجميع امهات المؤمنين في غاية البعد لكن قائل ذلك
غلب عليه رعاية المحتملات العقلية من غير نظر الى الخارج فحج الاحاديث
عليها غفلة عما يترتب عليها من الوكز تارة والفساد اخرى من عذرة قبيلة
من اليمن اسم رجل اي اختطفته في الجاهلية اي قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم
جلسن وحده ذكر انه على حد قال فلانة الذي حكاه سيبويه عن بعض
العرب استغنا بظهور تانيثه عن علامته او انه روعي معنى الجمع او الجماعة
اذ حكم الاسناد الى الجمع حكم الاسناد الى المؤنث غير الحقيقي احدى عشرة
امرأة اي في بعض قرى مكة وقيل عدن عدة منهن اسماء ثمانية فقط
فتعاهدن وتعاقدن اي الزمن انفسهن عهدا ان لا يكتمن اي على الصدق
من ضمائر ازواجهن غث مهزول رديء بالجر صفة لجمل القرينة منه وبالرفع

لحم

لحم لان المقصود منه المبالغة في قلة نفعه وانه مرغوب عنه على راس
جبل وعر صعب الوصول اليه فلا تنتفع به زوجته في المعاشرة ولا غيرها
اي فهو قليل الخير من اوجه منها كونه كلحم الجمل دون الضان ومع ذلك
مهزول ردي وكونه صعب التناول لا يوصل اليه الا بمشقة شديدة
وقال الخطابي معنى ذلك انه يترفع ويتسامى بنفسه فوق قدرها فيجمع الى قلة
خيره تكبره وسوء خلقه لا سهل فيرتقى هو وما بعده بيان لوجه
الشبه في قولها لحم جمل الى اخره ولا سمين فينتقل اي فينقله
الناس الى بيوتهم كما كلوه بل يرغبون عنه لرداءته فلا مصلحة فيه عند
يقال انتقلته بمعنى نقلته لكن قضية قول القاموس نقلته فانتقل انه الا
لازم مطلقا ابدا وحينئذ فيشكل بناؤه للمجهول ويجاب بفرض صحة
قضية القاموس بانه ضمن ينتقل يوجد وفي رواية فينتقى اي يختار للاكل
ويستخرج نقيه بكسر النون واسكان القاف وهو المخ لانه السمين بحيث يقصد
ويتنافس عليه فكنت بنفي المخ عنه عن قلة عقله وخيره ورويا بالجر والرفع
فلا سهل عطف على وعر ولا سمين يمكن ان يكون عطفا على غث بل يتعين
لان المعنى ليس الا عليه ولا نظر لما فصل به بينهما لانه غير اجنبي من كل وجه
ويصح عطفه على سهل بتكلف اي لا جبل سهل ولا لحم سمين وتكلف بعضهم
لعطفه عليه عما فيه مزيد تعقيد ينبو عنه قوانين البلاغة لانه اذا
امكن الوجه السالم من مزيد هذا التعقيد تعين سلوكه والاعراض عما
سواه مما لا معنى له عند التامل ويبنى على الفتح اي لا سهل في الجبل ولا سمين
في اللحم فينتقل لا ابث خبره لا انشره واشيعه اني اخاف ان لا اذره
انه عائد على الخبر كان المعنى ان خبره طويل ان تعرضت له لم اتمه لكثرته فاذره
بمعنى اتمه والمشهور انها بمعنى اتركه او على الزوج وكانت لا زائدة على حد قوله
ما منعك الا تسجد اي اخاف انه يتسلط طلقني فاذره اي اتركه ولي اولاد منه
اخشى ضياعهم ويؤيد الاول قولها ان اذكره اذكر عجره وبجره بضم اوله وفتح
ثانيه جمع عجرة وهي العقد في العروق وبجره كعجره وكذا التي قبلها وهي

Copyright © King Saud University